

خطبة الأسبوع

يوم عرفة

1447 هـ



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَى؛ فَالتَّقْوَى تَدْفَعُ

السُّوءَ وَالبَلْوَى! ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ

الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا

يَمَسُّهُمْ السُّوءُ ❁

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : هَا أَنْتُمْ أَدْرَكْتُمْ

أَيَّامَ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ - أَكْبَرِ أَيَّامِ

الدُّنْيَا - ؛ فَهَيِّئَا لِمَنْ اغْتَنَمَهَا

بِجَمْعِ الْحَسَنَاتِ ، وَتَكْفِيرِ

السَّيِّئَاتِ ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ .

قال ابنُ تيميَّةَ: (واستيعابُ

عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِالْعِبَادَةِ لَيْلًا

ونهارًا؛ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادٍ لَمْ

يَذْهَبَ فِيهِ نَفْسُهُ وَمَالُهُ)¹.

وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأَيَّامِ لَشَرَفِهَا؛

فقال **جَلَّالَهُ**: **﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ﴾**

¹ الفتاوى الكبرى (5 / 342). باختصار

عَشْرٍ * قال ابن كثير: (المُرَادُ

بِهَا: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ)².

يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ

الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؛ مِنْ

هَذِهِ الْأَيَّامِ)، قالوا: (ولا

² تفسير ابن كثير (8/381).

الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟!، قال:

(ولا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)³.

وأَعْظَمُ أَيَّامِ الْعَشْرِ: يَوْمُ عَرَفَةَ.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ

أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ،

مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ

³ أخرجه أحمد (6505)، وصحَّحه الألباني في إرواء الغليل (890).

يُيَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُ: مَا

أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟! ⁴.

يقول ابنُ عبد البر: (وهذا يدلُّ

على أنهم مغفورٌ لهم؛ لأنه لا

يُيَاهِي بِأَهْلِ الْخَطَايَا إِلَّا بَعْدَ

التَّوْبَةِ وَالْغُفْرَانِ) ⁵.

⁴ رواه مسلم (1348).

⁵ التمهيد (1/120).

وقال ابن رجب: (يومُ عرفةَ:
هُوَ يَوْمُ الْعِتْقِ مِنَ النَّارِ؛ فَيُعْتَقُ
اللَّهُ مِنَ النَّارِ مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ
وَمَنْ لَمْ يَقِفْ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛
فَلذَلِكَ صَارَ الْيَوْمُ الَّذِي يَلِيهِ
عِيدًا لْجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛

لَا شَرَّكَ لَهُمْ فِي الْعِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ

يَوْمَ عَرَفَةَ^٦.

وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِيَوْمِ عَرَفَةَ:

وَالْعَظِيمُ لَا يُقْسَمُ إِلَّا بِالْعَظِيمِ!

فَقَالَ جَلَّالَهُ: ﴿**وَشَاهِدٍ**﴾

^٦ لطائف المعارف (276). باختصار

وَمَشْهُودٍ ﴿٧﴾ ، يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْيَوْمُ

الْمَشْهُودِ : يَوْمُ عَرَفَةَ) ^٧.

وَقَالَ وَعَبْدُكَ : ﴿٨﴾ وَالشَّفْعِ

وَالْوَتْرِ ﴿٩﴾ . يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (الشَّفْعُ : يَوْمُ الْأَضْحَى ،

وَالْوَتْرُ : يَوْمُ عَرَفَةَ) ^٨.

^٧ رواه الترمذي (3339)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (8201).

^٨ تفسير الطبري (397/24).

وحتى نغتنم يوم عرفة ؛ إليكم

عدداً من الوصايا:

الوصية الأولى: التفرغ للعبادة،

وتأجيل مشاغل الدنيا؛ فإن

استطعت أن تخلو بنفسك يوم

عرفة فافعل^٩؛ فهو يومٌ واحدٌ

في السنة، ولا تدري: هل

^٩ انظر: الزهد، الأمام أحمد (305).

سَتَبْقَى إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ، أَمْ أَنَّهُ

سَيَبْقَى بَعْدَكَ؟! قَالَ النُّووي:

(هَذَا الْيَوْمُ: أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ

لِلدُّعَاءِ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْرِغَ

الْإِنْسَانُ وَسَعَهُ فِي الذِّكْرِ

وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يَدْعُوَ

بِأَنْوَاعِ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ،

وَلِيَحْذَرُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي ذَلِكَ
كُلُّهُ؛ فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَا يُمَكِّنُ
تَدَارُكُهُ! ¹⁰.

الوصية الثانية: صيامُ هذا

اليومِ لِغَيْرِ الْحَاجِّ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ
وَسَلَّمَ:

(صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ أَحْتَسِبُ عَلَى

اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ،

¹⁰ الأذكار (198). باختصار

وَالسَّنَّةُ الَّتِي بَعْدَهُ¹¹ . قَالَ ابْنُ

عَثِيمِينَ : (مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ ،

وَعَلَيْهِ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَانَ ؛

فَصِيَامُهُ صَحِيحٌ ، لَكِنْ لَوْ نَوَى

أَنْ يَصُومَ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ قَضَائِهِ

رَمَضَانَ ؛ حَصَلَ لَهُ الْأَجْرَانِ :

¹¹ رواه مسلم (1162).

أَجْرُ يَوْمِ عَرَفَةَ، مَعَ أَجْرِ

الْقَضَاءِ)¹².

الوصية الثالثة: التكبير؛ ويبدأ

التكبير المقيد (الذي يكون بعد

الصلوات): من فجر يوم

عرفة¹³، إلى آخر أيام التشريق.

¹² فتاوى الصيام (438). مختصراً

¹³ وللحاج من يوم العيد).

وَأَمَّا التَّكْبِيرُ الْمَطْلُوقُ (الَّذِي
يَكُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ)؛ فَلَا يَزَالُ
مَشْرُوعًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.

الوصية الرابعة: الإكثار من

الذُّكْرِ والدُّعَاءِ؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ،

وْخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ

قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ،
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ¹⁴.

قال العلماء: (خيرُ الدعاء:

يَعْنِي: أَكْثَرُ الذُّكْرِ بِرَكْعَةٍ،
وَأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَةً¹⁵؛

¹⁴ رواه الترمذي (3585)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1536).

¹⁵ المنتقى شرح الموطأ (1/358).

وفي الحديث: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ مُجَابٌ كُلُّهُ فِي
الْأَغْلَبِ¹⁶.

فَجَهِّزُوا أُمْنِيَاتِكُمْ، وَرَتَّبُوا
طَلَبَاتِكُمْ، وَاحْشُدُوا
حَوَائِجَكُمْ؛ فَإِنَّ سِهَامَ عَرَفَةَ
صَائِبَةٌ، وَدَعَوَاتِهِ مُسْتَجَابَةٌ!

¹⁶ التمهيد (6 / 41).

يقول بعض الصالحين: (والله
ما دَعَوْتُ دَعْوَةَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وما
دارَ عليها الحَوْلُ؛ إِلَّا رَأَيْتُهَا
مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ!).

ويوم عَرَفَةَ: تَذَكِيرٌ بِأَعْظَمِ

نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ،

الَّذِي رَضِيَ اللهُ لِلْأَنَامِ!

جَاءَ رَجُلٌ مِّنَ الْيَهُودِ إِلَىٰ عُمَرَ

رضي الله عنه؛ فقال: (يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَوْنَهَا، لَوْ

عَلِينَا نَزَلَتْ مَعَشَرَ الْيَهُودِ؛

لَأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا)، قال:

(وَأَيُّ آيَةٍ؟)، قال: ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ

الإِسْلَامَ دِينًا*؛ فقال عُمَرُ:

(إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ

فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ:

نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ)¹⁷.

¹⁷ رواه البخاري (45)، ومسلم (3017).

يقول ابنُ القِيَمِّ: (تَأَمَّلْ إِضَافَةَ

الدِّينِ إِلَيْهِمْ؛ إِذْ هُمْ الْقَائِمُونَ

بِهِ، الْمُقِيمُونَ لَهُ، وَكَانَ بَعْضُ

السَّلَفِ يَقُولُ: "يَا لَهُ مِنْ دِينٍ

لَوْ أَنَّ لَهُ رِجَالًا!"¹⁸.

وَالأُضْحِيَّةُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؛ شَعِيرَةٌ

عَظِيمَةٌ، وَسُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَتُجْزَى

¹⁸ مفتاح دار السعادة (1/302). باختصار.

عَنِ الرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ؛ وَقَدْ

(ضَحَى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ

أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ،

وَسَمَّى وَكَبَّرَ)¹⁹. قَالَ تَعَالَى:

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا

¹⁹ رواه البخاري (5565)، ومسلم (1966).

* وَأَمَّا السِّنُّ الْوَاجِبُ فِي الْأَضْحِيَّةِ: فَيَجْزِي مِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَمِنَ الْمَعَزِ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ، وَمِنَ الْبَقْرِ: مَا تَمَّ لَهُ سِنْتَانِ، وَمِنَ الْإِبِلِ: مَا تَمَّ لَهُ خَمْسَ سِنِينَ، وَمَا كَانَ دُونَ ذَلِكَ: فَلَا يَجْزِي هَدِيًّا، وَلَا أَضْحِيَّةً. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (377 / 11).

دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى

مِنْكُمْ ❁ . قال السَّعْدِيُّ: (هذا

حَتٌّ وَتَرْغِيبٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ

فِي النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ

وَجَهَ اللَّهِ وَحُدَّهُ - لَا فَخْرًا وَلَا

رِيَاءً وَلَا عَادَةً -، وَهَكَذَا سَائِرُ

الْعِبَادَاتِ؛ إِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا

الإِخْلَاصُ وَتَقْوَى اللَّهِ؛ كَانَتْ

كَالْقُشُورِ الَّذِي لَا لُبَّ فِيهِ،

وَالجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ)²⁰.

وَاخْتَارُوا أَضَاحِيَكُمْ، وَطِيبُوا بِهَا

نَفْسًا، وَكَلِمًا كَانَتْ الْأَضْحِيَّةُ

أَعْلَى وَأَكْمَلُ؛ فَهِيَ أَحَبُّ إِلَى

اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ:

²⁰ تفسير السعدي (538). باختصار

(والأجرُ في الأضحيةِ على قدرِ

القيمةِ مُطلقًا)²¹.

والسنةُ: أن يُضحِّيَ المسلمُ في

بَلَدِهِ الذي يعيشُ فيه، وأنْ

يَذْبَحَهَا بِيَدِهِ، ويأكلَ منها

ويُهْدِي وَيَتَصَدَّقَ، قال تعالى:

²¹ الفتاوى الكبرى (5 / 385).

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآئِسَ

الْفَقِيرَ﴾.

وَأَخِرُ هَذِهِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ: هُوَ

عِيْدُ الْأَضْحَى؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ

أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ)²².

²² رواه أبو داود (1765)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

يقول ابن تيمية: (يَوْمُ الْجُمُعَةِ

أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، وَيَوْمُ

النَّحْرِ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْعَامِ)²³.

وقال ابن القيم: (خَيْرُ الْأَيَّامِ

عِنْدَ اللَّهِ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَهُوَ يَوْمُ

الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)²⁴.

²³ الفتاوى الكبرى (2/477).

²⁴ زاد المعاد (1/54).

وَعِيدُ الْأَضْحَى: مِنْ أَحْصَى مَا

تَمَيَّزَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا،

وهذا عيدنا)²⁵.

وَالْأَعْيَادُ فِي الْإِسْلَامِ: شَعِيرَةٌ لَا

تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ، وَهِيَ أَعْيَادُ شُكْرِ

²⁵ رواه البخاري (952)، ومسلم (892).

وَذِكْرُ؛ قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ

جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهِ ﴿﴾ .

وَأَمَّا أَعْيَادُ الْمُشْرِكِينَ : فَهِيَ غَفْلَةٌ

وَعِضْيَانٌ، لَا تَلِيْقُ بِأَهْلِ

الإِيمَانِ ! وَقَدْ كَانَ لِأَهْلِ

الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَانِ فِي السَّنَةِ

يَلْعَبُونَ فِيهِمَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ

ﷺ الْمَدِينَةَ؛ قَالَ: (قَدْ أَبْدَلَكُمْ

اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ،

وَيَوْمَ الْأَضْحَى) ²⁶.

وَيَسِّنُ الْإِمْسَاكَ عَنِ الْأَكْلِ، حَتَّى

يُصَلِّيَ الْعِيدَ؛ لِيَأْكُلَ مِنْ

²⁶ رواه أبو داود (1134)، وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021).

أُضْحِيَّتِهِ. وَيُشْرَعُ التَّجْمُلُ فِي

عِيدِ الْأُضْحَى، وَالخُرُوجِ

مَاثِيًا إِنْ أَمَكَنَّ، وَالإِكْتَارُ مِنْ

التَّكْبِيرِ حَتَّى يَحْضُرَ الإِمَامُ.

وَيُسَنُّ أَنْ يَذْهَبَ لِلْعِيدِ فِي

طَرِيقٍ: وَيَرْجِعَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ

كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الحمدُ لله على إحسانه،
والشكرُ له على توفيقه
وامتنانه، وأشهدُ ألا إله إلا
الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإنَّ أيامَ التشريقِ:

هيَ الأيامُ الثلاثةُ بعدَ عيدِ

الأَضْحَى؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيَّامُ

التَّشْرِيقِ: أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبِ،

وَذِكْرِ اللَّهِ)²⁷. قال ابنُ رَجَبٍ:

(أَيَّامُ التَّشْرِيقِ يَجْتَمِعُ فِيهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ: نَعِيمٌ أَبَدَانِهِمْ

بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَنَعِيمٌ

²⁷ رواه مسلم (1141).

قُلُوبِهِمْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ؛

وَبِذَلِكَ تَتِمُّ النَّعْمُ²⁸.

فَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ:

وَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَرَكَاتِ،

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ،

وَاقْتَدُوا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَأَحْسِنُوا

فِي عَمَلِكُمْ؛ لِنَتَّالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ:

²⁸ لطائف المعارف (291). باختصار

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ

رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ

الْمُحْسِنِينَ﴾.



* اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ فِي هَذِهِ

الْعَشْرِ، وَاَرْزُقْنَا فِيهَا عَظِيمَ الثَّوَابِ

وَالْأَجْرِ.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>